Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَبَحاً «لِأَرْمُوزَ» الْعَظِيمِ مُمَثَّلاً مَلِكاً يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رِئْبَالاَ
يَزْهُو بِهِ العَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ بِسَنَى الْجَواهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعالاَ
وَكَأَنَّ شُرْفَتَهُ مَقَامُ عِبَادَةٍ نُصِبَ التَّكَبُّرُ فِي ذُرَاهُ مِثَالاَ
وَكَأَنَّ لُؤْلُؤَةً بِقَائِمِ سَيْفِهِ عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمُ الآجَالاَ؟

مَا كَانَ «كِسْرَى» إِذْ طَغَى فِي قَوْمِهِ إِلاَّ لِمَا خَلَقُوا بِهِ فَعَّالاَ
هُمْ حَكَّمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحَكُّماً وَهُمُ أَرادوا أَنْ يَصُولَ، فَصَالاَ
وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فِي الْعَالَمِينَ وَلاَ يَزَالُ عُضَالاَ
لَوْلاَ الْجَهالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ إِلاَّ خَلاَئِقَ إِخْوَةً أَمْثَالاَ
لَكِنَّ خَفْضَ الأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ رَفَعَ الْمُلُوكَ وَسَوَّدَ الأَبْطالاَ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَغَى وَتَعالَى
نَقْصٌ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ لاَزِمٌ لاَ يَرْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَالاَ

وَإِذَا اسْتَوَى كِسْرى وَأَجْلَسَ دُونَهُ قُوَّادَهُ الْبُسَلاَءَ وَالأَقْيَالاَ
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ صَيْحَةٌ كَادَتْ تُزَلْزِلُ قَصْرَهُ زِلْزَالاَ
وَإِذَا الْوَزِيرُ «بُزَرْجُمْهُرُ» يَسُوقُهُ جَلاَّدُهُ مُتَهادِياً مُخْتَالاَ
وَتَرُوحُ حولَهُما الْجُمُوعُ وَتَغْتَدِي كَالْمَوْجِ وَهْوَ مُدافِعٌ يَتَتَالَى
سَخِطَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصيحَةٍ فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةً وَضَلاَلاَ
«أَبُزَرْجُمْهُرَ» حَكِيمُ فَارِسَ وَالْوَرَى يَطَأُ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ الأَغْلاَلاَ؟
«كِسْرَى» أَتُبْقِي كُلَّ فَدْمٍ غَاشِمٍ حَيّاً وَتُرْدِي الْعادِلَ الْمِفْضَالاَ؟
وَتَدُقُّ فِي مَرأَى الرَّعِيَّةِ عُنْقَهُ لِيَمُوتَ مَوْتَ الْمُجْرِمِينَ مُذَالاَ؟
أَيْنَ التَّفَرُّدُ مِنْ مَشُورَةِ صَادِقٍ والْحُكْمُ أَعْدَلُ ما يَكُونُ جِدَالاَ؟
إِنْ تَسْتَطِعْ فَاشْرَبْ مِنَ الدَّمِ خَمْرَةً واجْعَلْ جَماجِمَ عَابِدِيكَ نِعالاَ
وَاذْبَحْ وَدَمِّرْ واسْتَبِحْ أَعْراضَهُمْ وامْلأْ سِلاَدَهُمُ أَسىً وَنَكالاَ
فَلأَنْتَ «كِسْرى» مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ كَانَ الْحَرَامَ وَمَا تُحِلُّ حَلالاَ
وَلْيُذْكَرَنَّ الدَّهْرَ عَدْلُكَ بَاهِراً وَلْتُحْمَدَنَّ خَلاَئِقاً وَفِعالاَ